Abhat Journal, Volume. 17, Issue. 2, September 2025

Abhat Journal, Faculty of Arts, Sirte University مجلة أبحاث بكلية الآداب جامعة سرت
Source Homepage: http://journal.su.edu.ly/index.php/ABHAT/index

Doi : http://doi.org/10.37375/aj.v17i2.3488

الاشتقاق الصرفي في الأسماء المركّبة الحديثة

أ. أوديعة رحيل إبراهيم قضوار
محاضر / قسم اللغة العربية/ كلية الآداب/جامعة سرت / ليبيا
w.rahel@su.edu.ly

د. فاطمة عبد القادر مخلوف
أستاذ مشارك/ قسم اللغة العربية/ كلية الآداب/ جامعة سرت / ليبيا
Fatima.makhlof@su.edu.ly

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة الاشتقاق الصرفي في الأسماء المركّبة الحديثة في اللغة العربية بتحليل بنيتها التركيبية والدلالية، ومقارنتها بالبنية التقليدية للأفعال المجردة والمزيدة. واعتمدت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي، واستندتا إلى مصادر مكتبية متخصصة في الصرف واللسانيات. وكشفت الدراسة أنّ الأسماء المركّبة الحديثة لا تنشأ غالبًا من جذر صرفي، بل تُبنى من مفردات معجمية تركّب بطريقة وظيفية لتؤدي دلالة جديدة، مما يضعها خارج المسار الاشتقاقي الكلاسيكي، رغم شيوعها في الخطاب العربي المعاصر. كما بيّنت المقارنة بين الأفعال المجردة والمزيدة أنّ الزيادة الصرفية تُنتج توسعًا دلاليًا منضبطًا، في حين أنّ التركيب الحديث يُنتج دلالة اصطلاحية نابعة من السياق لا من الوزن. وتوصي الدراسة بضرورة توسيع الإطار النظري للصرف العربي ليشمل هذه التراكيب الجديدة، وربط التحليل الصرفي بالتحليل السياقي والدلالي.

الكلمات المفتاحية:

الأفعال المزيدة، التحليل الدلالي، اللغة العربية المعاصرة، التركيب اللغوي، التطور الصرفي.

معلومات النشر:
تاريخ الاستلام: 2025/07/06
تاريخ القبـــول: 2025/07/17
تاريخ النشـــر: 2025/09/01

derivational morphology in modern compound nouns

OuDayiaa Rahel IBrahim Githwar
Lecturer.Department of Arabic Language
Faculty of Arts, Sirte University/ Libya
w.rahel@su.edu.ly

Fatima AbdelGadir Makhlouf
Associate Professor. Department of Arabic Language,
Faculty of Arts, Sirte University/ Libya
Fatima.makhlof@su.edu.ly

Abstract:

This research aims to investigate morphological derivation in modern compound nouns in the Arabic language by analyzing their structural and semantic composition, and comparing them to the traditional system of triliteral and augmented verbs. The study adopted a descriptive-analytical methodology and relied on specialized library-based sources in morphology and linguistics. Findings reveal that modern compound nouns typically do not originate from traditional roots but are rather formed from lexical units arranged in functional combinations to express new meanings. These constructions lie outside the classical derivational framework, despite their widespread use in contemporary Arabic discourse. The comparison also demonstrated that while morphological augmentation in verbs results in systematic semantic expansion, compound structures generate contextual meanings that derive from usage rather than from fixed patterns. The study recommends expanding the theoretical framework of Arabic morphology to include such emerging structures and encourages linking morphological analysis with semantic and contextual interpretation.

Keywords:

Augmented verbs, Semantic analysis, Contemporary Arabic, Linguistic structure, Morphological development.

Information:
Received: 06/07/2025
Accepted: 17/07/2025
Published: 01/09/2025

المقدمة:

في زحام الحاضر المتسارع لم تَعدْ اللغة العربية كما عهدناها تقف على تخوم الفصاحة التراثية وحسب، بل بدأت تفتح ذراعيها لتستوعب مفردات العصر، وتواكب انبثاقاته المفهومية. ولعل من أبرز الظواهر التي بدأت تفرض نفسها بقوة في هذا السياق ظهور الأسماء المركّبة الحديثة، تلك التراكيب التي تتكوّن من كلمتين أو أكثر، وتتّحد لتؤدي دلالة جديدة تتجاوز دلالة مفرداتها، مثل :الهوية البصرية، الأمن السيبراني، الطاقة المتجددة، رأس المال الرمزي.

ولم يأتِ هذا النمط اللغوي الحديث من فراغ، بل وُلد من حاجة المجتمعات العربية إلى تسمية مفاهيم جديدة لم تكن موجودة في

©Abhat Journal, Sirte University 2025

القاموس الثقافي القديم، فتولّدت هذه التراكيب في الجامعات، والمؤسسات، ووسائل الإعلام، وحتى في الحياة اليومية. وبقدر ما تبدو هذه الأسماء مركّبة تركيبًا بسيطًا، بقدر ما تطرح أسئلة عميقة على الصعيد الصرفي:

– هل تخضع هذه التراكيب لقواعد الاشتقاق المعروفة في العربية ؟ هل يمكن اعتبارها وحدات صرفية قائمة بذاتها ؟ وهل تتطور دلالتها كما تتطور الأسماء المشتقة في النظام الصرفي التقليدي ؟

يواجه الاشتقاق بوصفه علمًا يُعنى بتوليد الكلمات من جذر لغوي مشترك وفق أوزان محددة في هذا الباب تحديًا حقيقيًا، إذ لا تعتمد هذه الأسماء المركّبة الحديثة دائمًا على الجذر، بل كثيرًا ما تكون ترجمة اصطلاحية أو تعريبًا لمفاهيم وافدة. وهنا تكمن الإشكالية: هل يمكن أنْ نُخضع هذه التراكيب لتحليل صرفي، أم أنّها خارج حدود الاشتقاق الكلاسيكي ؟

حين تواجه اللغة مفاهيم جديدة تبحث عن صيغ جديدة للتعبير، وبين ولادة المفهوم وبين ولادة اسمه يقف الصرف العربي على مفترق طريق: إما أنْ يطوّع أدواته لاحتواء هذه الوافدات المركّبة، أو أنْ يواصل تحفظه النحوي، ويترك الباب مفتوحًا أمام الفوضى المصطلحية. وفي هذه المسافة بين الاشتقاق والابتكار، وبين الثبات والتجدد، تقف الأسماء المركّبة الحديثة شاهدة على تحوّلات اللغة، ومعبرة عن قدرتها على التوليد والاستيعاب، ولو بمفردات خرجت من معطف الحداثة، لا من عباءة الخليل.

مشكلة البحث:

في ظل التزايد المضطرد للأسماء المركّبة الحديثة في اللغة العربية المعاصرة يبرز تساؤل محوري حول موقع هذه التراكيب من البنية الصرفية الأصيلة: هل تُعدّ هذه التراكيب امتدادًا طبيعيًا للآليات الاشتقاقية التقليدية في اللغة ؟ أم أنّها تمثّل خروجًا عليها واستحداثًا خارج المنظومة ؟ هذه التراكيب كثيرًا ما تُستخدم بوصفها أسماء جامدة تؤدي وظائف دلالية جديدة، غير أنّها غالبًا ما تُبنى من كلمات معجمية مألوفة دون أنْ تمرّ عبر المسار الصرفي المألوف في العربية. ومن هنا تنشأ إشكالية مزدوجة: من جهة ترتبط بمشروعية إدراج هذه التراكيب ضمن النظام الصرفي العربي، ومن جهة أخرى تتعلق بمدى قابليتها لأنّ تُشتق منها صيغ جديدة أو أنْ تُصرف حسب قواعد الاشتقاق القياسي. هذه المعضلة تزداد تعقيدًا عند مقارنة هذه الظاهرة بنظيراتها في اللغات الأخرى حيث تبدو مرونة اللغة في استحداث أسماء مركّبة أكبر من مثيلتها في العربية، وهو ما يدعو إلى وقفة علمية جادة أمام هذه التحولات.

أسئلة البحث:

1. ما المقصود بالأسماء المركّبة الحديثة في اللغة العربية ؟
2. كيف تتشكّل هذه التراكيب من حيث البنية الصرفية ؟
3. هل تخضع الأسماء المركّبة الحديثة لقواعد الاشتقاق المعروفة في العربية ؟
4. إلى أي مدى يمكن اعتبار هذه التراكيب وحدات صرفية قابلة للتصريف أو الاشتقاق ؟
5. هل تُعدّ هذه التراكيب امتدادًا طبيعيًا للمنظومة الصرفية، أم خروجًا عنها ؟
6. ما تأثير هذه الظاهرة على مرونة النظام الصرفي العربي واستجابته للمتغيرات المعاصرة ؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في أنّه يلامس منطقة خصبة من مناطق الاشتغال اللغوي، طالما أُهملت في الدرس الصرفي العربي، وهي منطقة التفاعل بين النظام الصرفي التقليدي ومقتضيات العصر. فتتبع الأسماء المركّبة الحديثة وتحليلها من زاوية اشتقاقية يسهم في تطوير فهمنا للعلاقة بين اللغة والمجتمع، وبين الثابت والمتحوّل في البنية اللغوية. كما يُبرز البحث الحاجة إلى مراجعة القواعد الصرفية بمنظار أكثر مرونة يسمح باستيعاب التراكيب الجديدة دون أنْ يُفرّط في الجذور المنهجية للغة. ومن ثم فإنّ هذه الدراسة تفتح أفقًا نظريًا وتطبيقيًا للنظر في تطور اللغة من داخلها، بدلًا من الاكتفاء برصد الظواهر دون تحليل خلفياتها التركيبية والوظيفية.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى الإضاءة على طبيعة الأسماء المركّبة الحديثة في اللغة العربية من حيث بنائها الصرفي، والكشف عن مدى انضباطها بقواعد الاشتقاق المعروفة، أو انحرافها عنها، مع محاولة تقديم تصنيف دقيق لها بحسب مصادرها وأشكالها ودلالاتها. ويسعى كذلك إلى بيان ما إذا كانت هذه التراكيب قابلة للتصريف والاشتقاق على نحو قياسي، أم أنّها تُعامل بوصفها وحدات جامدة، تُستخدم كما هي دون أنْ تُشتق منها صيغ أخرى. كما يتطلع البحث إلى اقتراح رؤية صرفية جديدة تتسع لتشمل هذا النوع من التراكيب، وتعيد التفكير في مرونة النظام الصرفي في ظل المعطيات الحديثة.

أسباب اختيار الموضوع:

اختيار هذا الموضوع لم يكن وليد مصادفة أو فضول لغوي عابر، بل جاء استجابة لحاجة علمية حقيقية فرضتها ملاحظة متكررة خلال قراءة الخطابات المعاصرة، سواء في وسائل الإعلام، أو في البيئة الأكاديمية، أو حتى في اللغة المتداولة في المؤسسات الإدارية. فأصبح من المألوف أنْ نصادف تراكيب مثل: الحوكمة الرشيدة، التنمية المستدامة، التعليم الهجين، الهوية الثقافية، دون أنْ نكون على وعي كافٍ بكيفية تشكّلها أو مرجعيتها الصرفية. وبدا واضحًا أنّ هذه التراكيب بدأت تشغل حيزًا كبيرًا من اللغة العربية الحديثة، دون أنْ تحظى بما يكفي من الدراسة الصرفية الجادة التي تضعها في سياق تطور النظام اللغوي. كما أنّ ندرة الأبحاث التي تناولت هذا الجانب تحديدًا من الظاهرة، وقصوره في المراجع الصرفية التقليدية شكّل دافعًا إضافيًا للتوقف أمامه والبحث في حيثياته.

إلى جانب ذلك فإنّ الطابع الحداثي لهذه الظاهرة يجعلها مادة خصبة للبحث، ويمنح الدراسة طابعًا من الأصالة والمعاصرة في آن، وهو ما يجعلها مساهمة فاعلة في سد ثغرة معرفية قائمة في حقل الدراسات اللغوية العربية.

منهجية البحث:

نظراً لطبيعة الموضوع التي تميل إلى الجانب النظري والتحليلي اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، بوصفه الأنسب لمعالجة الظواهر اللغوية الحديثة التي لم تأخذ حظها الكافي من التنظير الصرفي بعد. ويقوم هذا المنهج على جمع المادة اللغوية المتعلّقة بالأسماء المركّبة الحديثة من مصادر مختلفة، سواء من الخطابات الإعلامية والعلمية والإدارية، أو من المعاجم والموسوعات الحديثة، ثم دراستها وتحليلها وفق قواعد الاشتقاق المعروفة في النظام الصرفي العربي. وتمّ الاعتماد في هذا البحث على الدراسة المكتبية بالرجوع إلى الكتب المتخصصة في علم الصرف، والمعاجم العربية، والدراسات اللغوية الحديثة، إضافة إلى المقالات العلمية المحكمة التي تناولت موضوع التراكيب الاسمية والاشتقاق، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. وتمّ تحليل المادة اللغوية المختارة من حيث البنية، والمصدر الاشتقاقي، ومدى خضوعها للأنماط الصرفية المقرّرة في اللغة العربية.

كما راعى البحث تتبع الاستخدام المعاصر لهذه التراكيب بهدف الوقوف على مدى انتشارها وفاعليتها في التواصل اللغوي، مع السعي إلى التمييز بين ما يمكن إدراجه ضمن النظام الاشتقاقي التقليدي، وما يخرج عنه ويحتاج إلى مقاربة جديدة.

الدراسات السابقة:

1. تُعدّ الدراسة التي قدّمها الدكتور خالد حسين الخطيب عام 2019 في مجلة دراسات اللغة العربية وآدابها بجامعة مؤتة من أبرز المحاولات الحديثة التي تناولت قضية الاشتقاق في اللغة العربية من منظور تطوري. إذ سلطت الضوء على علاقة الجذر بالتحولات المعجمية التي تشهدها العربية المعاصرة، متوقفة عند ظاهرة التراكيب الحديثة التي باتت تُستخدم كوحدات دلالية جديدة. وأشار الباحث إلى أنّ هذه التراكيب غالبًا ما تُستعمل استعمال الأسماء الجامدة، رغم احتوائها على مفردات اشتقاقية، ما يضع النظام الصرفي أمام تحدٍّ منهجي في التعامل مع هذه البُنى الطارئة.

2. أمّا الباحثة سعاد منصور عبد الرؤوف قدّمت في جامعة القاهرة سنة 2020 دراسة موسعة بعنوان "التراكيب الاسمية الحديثة في اللغة الإعلامية العربية"، ركزت فيها على التحولات الأسلوبية والدلالية التي شهدتها اللغة الإعلامية بفعل الاستخدام المتزايد للأسماء المركّبة مثل "الأمن الغذائي" و"الشفافية المؤسسية" و"الطاقة البديلة". وبيّنت أنّ كثيرًا من هذه التراكيب –وإنْ نشأت من مفردات عربية– إلّا أنّها لا تتبع مسار الاشتقاق المعروف، بل تنشأ مصطلحات جاهزة تُوظّف دون مرجعية صرفية صريحة، وهو ما يستدعي مراجعة موسّعة لمفهوم "الاشتقاق" في ظل المعطيات الحديثة.

3. وفي عام 2017، ناقش الدكتور يحيى جاسم الكبيسي في أطروحته المنشورة بكلية الآداب –جامعة بغداد، إشكالية التوليد الصرفي وحدوده في دراسة بعنوان "التوليد الصرفي في اللغة العربية: دراسة في البنية والوظيفة". وتطرّق الكبيسي إلى الفجوة القائمة بين الاشتقاق التقليدي والتوسّع الدلالي في اللغة المعاصرة، مع التركيز على الأسماء المركّبة بوصفها نماذج لغوية تتجاوز البناء الجذري. وخلُص إلى أنّ النظام الصرفي في حاجة إلى إعادة تأهيل نظري يسمح له باستيعاب مثل هذه الصيغ الحديثة التي لا تنتمي مباشرة إلى جذر صرفي موحّد، بل تنشأ من بنى تركيبية أو اصطلاحية متداولة.

4. تناول الدكتور نبيل علي حسن سنة 2021، ضمن منشورات المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في الدوحة قضية المصطلح المركّب من زاوية لغوية تطبيقية، حيث ركّز على الإشكاليات التي تواجه العربية عند تعريب المصطلحات الأجنبية المركّبة. وأوضح أنّ الكثير من الأسماء المركّبة التي دخلت إلى اللغة العربية سواء عبر الترجمة

أو الاستعمال الاصطلاحي لم تمرّ عبر منظومة الاشتقاق المعروفة، بل جاءت وحدات جاهزة تُستخدم مباشرةً في حقول المعرفة دون تعديل صرفي، وخلص إلى أنّ التعامل مع هذه الظاهرة لا بد أنْ يتم بمنظور مزدوج: صرفي من جهة، ومعجمي وظيفي من جهة أخرى.

المبحث الأول: الأفعال المزيدة في النظام الصرفي العربي.

تُعدّ الأفعال المزيدة أحد المكونات الأساسية في البنية الصرفية للغة العربية، إذ تُظهر مرونة هذه اللغة وقدرتها على التوسع والتوليد بإضافة أحرف إلى الجذر الثلاثي أو الرباعي، بما يُنتج معاني وظيفية ودلالية متعددة. فالفعل المزيد ليس مجرد شكل صرفي جديد، بل هو أداة لتوليد دلالة إضافية تعكس حركة الزمن، أو التعدية، أو التكرار، أو المشاركة، أو غيرها من المفاهيم التي لا يحملها الفعل المجرد بمفرده. (ابن يعيش، 1990: ص77).

واعتنى النحاة واللغويون القدامى بتصنيف الأفعال المزيدة حسب نوع الزيادة وعدد الحروف المضافة، فميّزوا بين الزيادة بحرف، أو حرفين، أو ثلاثة، وبيّنوا الوظائف الدلالية لكل نوع. فعلى سبيل المثال تُستخدم الزيادة بحرف واحد –كألف في أول الفعل– للدلالة على التعدية غالبًا، كما في "أكرم" المشتق من "كرم"، بينما تشير الزيادة بثلاثة أحرف كما في "استغفر"، إلى الطلب أو الاجتهاد أو السعي، وهي دلالات لا تظهر في الجذر المجرد وحده. (الزجاجي، 1984: ص191).

وتُظهر الدراسات الصرفية الحديثة أن الفعل المزيد يلعب دورًا بنيويًا في توليد الأسماء والصفات والمصادر، مما يجعل منه نواةً مركزية في النظام الصرفي. كما أنّ هذه الزيادات ليست اعتباطية، بل تقوم على منظومة من الأوزان القياسية التي تضبط العلاقة بين الجذر والمعنى، مثل أوزان "فعّل"، "أفعل"، "تفعّل"، "استفعل"، وغيرها، والتي تستعمل وفق قواعد دقيقة تؤدي إلى استقرار المعنى عبر الزمن والاستعمال. (حسان، 1994: ص142).

وفي المقابل أشار بعض اللغويين المعاصرين إلى أنّ الأفعال المزيدة – رغم انتظامها الشكلي– تتخذ دلالات جديدة بفعل التطور السياقي والاجتماعي، مما يجعل المعجم العربي الحديث يعجّ بأفعال مزيدة خرجت عن وظائفها الدلالية الأصلية، واستقرت في معانٍ جديدة لا يمكن تفسيرها صرفيًا فقط، بل تحتاج إلى تحليل دلالي وسياقي شامل. وهذا ما يؤكد على تداخل النظام الصرفي مع البنية الدلالية والوظيفية للغة. (الراجحي، 2005: ص203).

ولعل الأهمية الكبرى للأفعال المزيدة تتجلى في كونها وسيلة لغوية للتوليد والاشتقاق، مما يمنح اللغة العربية قدرة هائلة على استيعاب المفاهيم الحديثة عبر توليد أفعال جديدة من جذور أصيلة أو مركبة. وتُعدّ هذه الخاصية –من وجهة نظر بنيوية– مؤشرًا على خصوبة العربية وقابليتها للتطور دون الحاجة إلى الاقتراض الخارجي، وهو ما يُعدّ من مميزات اللغة على المستوى التركيبي والدلالي في آن. (شلبي، 2008: ص118).

المبحث الثاني: البنية التركيبية للأسماء المركّبة الحديثة في اللغة العربية.

شهدت اللغة العربية المعاصرة اتساعًا ملحوظًا في استخدام الأسماء المركّبة خصوصًا في الحقول العلمية، والإدارية، والإعلامية، والحقوقية نتيجة الحاجة إلى التعبير عن مفاهيم حديثة لم تكن موجودة في السياق العربي الكلاسيكي. وهذه التراكيب غالبًا ما تتكوّن من كلمتين أو أكثر ترتبطان بعلاقة نحوية أو دلالية لصيقة، وتُنتج تركيبًا اسميًا يحمل دلالة مركبة تتجاوز دلالة المفردات المنفصلة. ويُعدّ هذا النمط من التراكيب ظاهرة لغوية تجمع بين مقتضيات الحداثة وبين إمكانيات اللغة ذاتها. (الشمري، 2019: ص88).

وتتنوع البنى التركيبية لهذه الأسماء بحسب موقعها في الجملة ووظيفتها، وأكثر أشكالها شيوعًا في العربية الحديثة هو التركيب الإضافي، مثل : حرية التعبير، رأس المال، أمن غذائي، حيث تتكون البنية من مضاف ومضاف إليه يشكّلان وحدة دلالية لا تقبل الفصل. كما يظهر التركيب الوصفي (النعتي) في تراكيب مثل: تعليم هجين، تنمية بشرية، مسؤولية مجتمعية، وتُظهر هذه النماذج بنية تركيبية مرنة تستجيب للسياق من دون أنْ تُخضع بالضرورة لقواعد الصرف التقليدي في توليد الأسماء. (السعدي، 2021: ص112).

ويثير هذا النوع من الأسماء المركّبة إشكالية لغوية تتمثّل في غياب الأصل الاشتقاقي المباشر، مما يجعلها تندرج تحت التوليد المعنوي أو التركيب الوظيفي لا الاشتقاق الصرفي المحض. فهي في الغالب تتكوّن من كلمات معجمية قائمة بذاتها، لا تمر عبر جذور صرفية مشتركة، بل تُركّب بطريقة اصطلاحية لتؤدي وظيفة تعبيرية دقيقة. ولذلك يذهب بعض اللغويين إلى اعتبارها خارج دائرة "الاشتقاق" بالمعنى التقليدي، واقعة في منطقة "التركيب المعجمي" أو "الاصطلاح التداولي" (يوسف، 2016: ص69).

ورغم خروجها عن الأوزان الصرفية المألوفة فإنّ هذه التراكيب تكتسب الاستقرار في الاستعمال، وتتحول تدريجيًا إلى وحدات معجمية شبه جامدة تُعامل معاملة الاسم المفرد. وتناولت العديد من المعاجم الحديثة هذه الظاهرة مُدرجة عددًا من الأسماء المركبة بوصفها وحدات قائمة لا تُجزّأ، وهو ما يعكس تحولًا في النظرة إلى التركيب الاسمي الحديث، باعتباره أداة اشتقاق معنوي ووظيفي خارج النظام التقليدي للأوزان. (عمر، 2008: ص. 154).

ويُلاحظ أنّ البنية التركيبية لهذه الأسماء تخضع أحيانًا لتأثير اللغات الأجنبية، خصوصًا في المجالات العلمية والتقنية، حيث تُترجم المصطلحات الأجنبية ترجمة حرفية إلى تراكيب عربية، مثل: الذكاء الاصطناعي(Artificial Intelligence) ، أو الطاقة المتجددة (Renewable Energy)، مما يطرح تساؤلًا حول مدى أصالة هذه التراكيب، ومدى قابليتها للدمج داخل المنظومة اللغوية العربية دون أنْ تُحدِث تشويشًا في البناء أو خللًا في المعنى (الشنقيطي، 2015: ص211).

المبحث الثالث: الدلالة في الأسماء المركّبة الحديثة في اللغة العربية.

تتجاوز أهمية الأسماء المركّبة في اللغة العربية الحديثة حدود التركيب النحوي أو التوليد الصرفي لتدخل في صميم النظام الدلالي، حيث تُستعمل هذه التراكيب لنقل مفاهيم دقيقة ومعقّدة بكفاءة عالية. فالأسماء المركّبة غالبًا ما تتكفّل بإيصال معنى لا يمكن التعبير عنه من خلال مفردة واحدة، بل يتطلب تركيبًا دلاليًا منسجمًا، مثل: الهندسة الوراثية، الفضاء الإلكتروني، العدالة الانتقالية، هذه التراكيب أصبحت وحدات دلالية تحمل قيمة اصطلاحية خاصة في مجالات معرفية متعددة، مما يفرض مقاربة تحليلية تتجاوز الظاهر التركيبي إلى باطن المعنى (عبد الغني، 2017: ص133).

ويتشكّل الطابع الدلالي للأسماء المركّبة الحديثة من تفاعل بين مكونات التركيب، بحيث لا يكون المعنى مساويًا لمجموع دلالات الأجزاء، بل يُنتج "معنًى تراكبيًّا" يتجاوز المفردات. على سبيل المثال لا يمكن فهم مصطلح الاقتصاد الأخضر من خلال معنى "الاقتصاد" و"الأخضر" كلٌّ على حدة، بل بفهم السياق البيئي والدلالي الذي أفرز هذا المصطلح. وهذا ما يُعرف في اللسانيات الحديثة بـ "الدلالة السياقية المركبة" (الفيومي، 2020: ص 94).

وأشـــار العديد من الباحثين إلى أنّ هذه التراكيب تسهم في تشكيل "حقل دلالي اصطلاحي" يُعيد تنظيم المفاهيم داخل اللغة العربية، لا سيما في ظل التوسّع العلمي والتقني. فالمصطلحات المركبة لا تعبّر فقط عن أشياء، بل تُعيد هيكلة المعرفة داخل اللغة، وتُنشئ أنماطًا من التصنيف الدلالي الجديد، مثل: التحول الرقمي، الأمن السيبراني، الصحة النفسية. هذه التراكيب تُعدّ علامات على وعي لغوي جديد بالتحولات الاجتماعية والعلمية. (بوزيان، 2021: ص208).

ومع أنّ هذه التراكيب تُعدّ ناجحة دلاليًا في التعبير عن المفاهيم الحديثة إلّا أنّ بعض اللغويين يرون فيها نوعًا من "الانزياح الدلالي" عن النسق العربي الأصيل، لاسيما حين تأتي نتيجة ترجمة حرفية عن اللغات الأجنبية، فتُدخل على اللغة العربية تراكيب غريبة من حيث البنية أو التوجه الدلالي. ويظهر هذا الانزياح في مصطلحات مثل الحوكمة الرشيدة أو العصف الذهني، التي اكتسبت شيوعًا دلاليًا رغم افتقارها إلى مرجعية لغوية عريقة (الخضيري، 2016: ص156). مع ذلك فإنّ الأسماء المركّبة الحديثة تُظهر قدرة اللغة العربية على "التطويع الدلالي"، إذ تستوعب هذه التراكيب معاني متجددة باستثمار العلاقة السياقية بين المفردات، مما يتيح للغة أنْ تبقى حيّة ومتجددة دون أنْ تفقد هويتها. وتكمن أهمية هذا البُعد في كونه لا يرتبط بالبنية النحوية فقط، بل يعكس دينامية اللغة في الاستجابة لمتطلبات المعرفة الحديثة والواقع الثقافي المتغير. (صالح، 2022: ص119).

المبحث الرابع: المقارنة بين الأفعال المجردة والمزيدة في ضوء التحليل الدلالي.

تُعدّ المقارنة بين الأفعال المجردة والمزيدة من الزاوية الدلالية إحدى القضايا المحورية في علم الصرف، إذ تكشف هذه المقارنة عن التحولات المعنوية التي تطرأ على الجذر عند إدخال حروف الزيادة عليه. فالفعل المجرد الذي يتكون من ثلاثة أو أربعة أحرف أصلية يُعدّ الوحدة الأساس في النظام الاشتقاقي العربي، ويُستخدم للدلالة على أصل المعنى، في حين تُوظَّف الزيادة الصرفية لتوليد دلالات إضافية تعكس التعدية، والتكثير، والمشاركة، والتدرج، والطلب، وغيرها من المعاني. ولهذا فإنّ إدخال الزيادة لا يغيّر الشكل فقط، بل يُحدث نقلة نوعية في البنية الدلالية للكلمة (الحموي، 2020: ص101). وتُظهر دراسة الفرق الدلالي بين المجرد والمزيد أنّ الزيادة ليست شكلية فحسب، بل تعبّر عن توسع في الوظيفة الدلالية. فعلى سبيل المثال الجذر "علم" في صورته المجردة يدل على إدراك ومعرفة، لكن بإضافة "ألف" يصبح "أعلم" دالًا على التعدية، أي أنّ المتكلم جعل غيره

يعلم، في حين أنّ "تعلَّم" تفيد الاكتساب التدريجي للمعرفة، أمّا "استعلم" فتعني طلب العلم. كل واحدة من هذه الصيغ –رغم اشتراكها في الأصل الجذري– تحمل دلالة مستقلة لا يمكن الاستغناء عنها. (الرحيمي، 2019: ص88).

وتشير البحوث اللسانية المعاصرة إلى أنّ الأفعال المزيدة تُنتج ما يُسمى بـ"الحقول الدلالية الثانوية"، أي أنّها تسمح للجذر بأنْ يدخل في أنساق وظيفية متعددة دون الحاجة إلى استحداث جذر جديد، مما يجعل العربية قادرة على توليد الألفاظ والمعاني من داخلها دون استيراد من الخارج. وهذه الظاهرة ترتبط ارتباطًا مباشرًا بمبدأ "الاقتصاد اللغوي"، حيث يؤدي التوليد الصرفي وظيفة تعبيرية دون أنْ يخرق نظام اللغة. (الدريني، 2021: ص144).

ويُلاحظ أنّ الأفعال المجردة تحتفظ غالبًا بدلالة عامة وأساسية تُشكّل نقطة الانطلاق في التحليل الدلالي، بينما تتفاوت الأفعال المزيدة في درجات دلالتها وفق نوع الزيادة. فالزيادة بحرف واحد – كما في "فعَّل"– تحمل غالبًا معنى التعدية أو التكثير، أمّا "تفعّل" فتميل إلى التدرج أو التفاعل، بينما تشير صيغة "استفعل" إلى الطلب أو التحول. هذه الوظائف الدلالية لا يمكن فصلها عن البنية الصرفية، مما يدل على الاندماج العميق بين الشكل والمعنى في اللغة العربية. (الرباحي، 2022: ص173).

ومن جهة أخرى فإنّ التحليل الدلالي يكشف أنّ بعض الأفعال المزيدة لا تكتفي بنقل المعنى فحسب، بل تعكس تغيرًا في وجهة الفعل، فعلى سبيل المثال الفعل "خرج" يدل على الحركة الذاتية من الداخل إلى الخارج، لكن "أخرج" تُحوّل هذا الفعل إلى فعل متعدٍّ يدل على أنّ فاعلًا ما قام بإخراج شيء، أي أنّ هناك انتقالًا من الفعل الداخلي إلى الفعل التعديلي الخارجي. وهنا تُترجم الزيادة إلى موقع جديد للفاعل في بناء المعنى. (شهاب، 2021: ص126).

ومما يلفت النظر أنّ التحليل الدلالي الحديث بدأ يتجه إلى دراسة هذه الأفعال ضمن سياقاتها النصيّة، حيث لا يكفي الوقوف عند الدلالة القاموسية، بل يجب تتبّع الفعل في استعماله الحقيقي، وملاحظة كيف تتغير دلالته تبعًا للسياق، أو التركيب، أو حتى النغمة. في هذا السياق، يُستفاد من أدوات علم الدلالة التفاعلي (Interactional Semantics) في فهم الفرق بين الأفعال المجردة والمزيدة كعناصر سياقية حيّة، لا كمجرد وحدات معجمية. (علي، 2023: ص92).

النتائج: أسفر البحث في موضوع "الاشتقاق الصرفي في الأسماء المركّبة الحديثة" وما سبقه من دراسة للأفعال المجردة والمزيدة، عن جملة من النتائج المهمة التي تُسهم في إغناء الحقل الصرفي والدلالي في اللغة العربية.

أولاً: تبيّن أنّ الأسماء المركّبة الحديثة تمثّل نمطًا لغويًا جديدًا في البنية الصرفية العربية، إذ أنّها لا تنشأ بالضرورة من جذر ثلاثي وفق أوزان صرفية تقليدية، وإنّما تُركّب من كلمتين أو أكثر لتؤدي دلالة مخصوصة لا تختزلها مفرداتها المكونة. وهذا ما يجعلها أقرب إلى وحدات معجمية مستقلة تستجيب لمتطلبات التواصل المعاصر.

ثانيًا: كشفت الدراسة أنّ التركيب في هذه الأسماء يتخذ طابعًا وظيفيًا لا اشتقاقيًا، أي أنّ وظيفة التركيب تتقدّم على أصل الجذر، فيُستخدم التركيب لتحقيق غرض دلالي أو اصطلاحي معين دون الرجوع إلى قواعد الاشتقاق الصرفي التقليدية. ومن ثَمّ فإنّ هذه التراكيب تنتمي إلى حقل "التركيب المعجمي" أكثر من انتمائها إلى حقل "الاشتقاق الجذري."

ثالثًا: وُجد أنّ الأفعال المزيدة لا تؤدي وظيفة شكليّة فقط، بل تُحدث تحولات عميقة في البنية الدلالية، وأنّ دلالتها تتغيّر تبعًا لنوع الزيادة وسياق الاستعمال. ومكّن هذا من رسم صورة واضحة عن العلاقة الجدلية بين الصيغة الصرفية والدلالة المعجمية، حيث يصبح كل وزن صرفي حاملاً لوظيفة دلالية معينة داخل السياق اللغوي.

رابعًا: أظهرت المقارنة بين الأفعال المجردة والمزيدة أنّ الفعل المجرد يمثّل الأصل الدلالي الثابت، بينما تؤدي الزيادة إلى اشتقاق معانٍ فرعية متنوعة مثل التعدية، والمبالغة، والمشاركة، والطلب. وكل ذلك يتم وفق نسق صرفي محكوم، يكشف عن قدرة النظام اللغوي العربي على التوسع والانفتاح من داخل بنيته الذاتية.

خامسًا: تبيّن أنّ الأسماء المركّبة الحديثة والأفعال المزيدة يتقاطعان في نقطة جوهرية هي قدرة اللغة العربية على توليد المعنى من خلال أدواتها الداخلية دون الحاجة إلى جذور دخيلة. ومع ذلك فإنّ الأسماء المركّبة تميل إلى الثبات الجملي والتداول الاصطلاحي أكثر من ميلها إلى التحوّل الصرفي، وهو ما يضعها على هامش النظام الاشتقاقي لا في مركزه.

وأخيرًا: تؤكد هذه النتائج مجتمعة أنّ اللغة العربية في طور تحوّل داخلي صامت، إذ تستوعب مفردات الحداثة بأساليب تركيبية جديدة، دون أنْ تتخلى عن جوهرها البنيوي، مما يستدعي من الدارسين إعادة

النظر في مفاهيم الاشتقاق، والتركيب، والدلالة، بما يسمح بتوسيع الإطار النظري للصرف العربي ليشمل الظواهر اللغوية المعاصرة.

الاستنتاج:

من المباحث النظرية والتحليلية التي تناولت الاشتقاق الصرفي في الأسماء المركّبة الحديثة، إلى جانب المقارنة بين الأفعال المجردة والمزيدة من منظور دلالي، يمكن التوصّل إلى استنتاج محوري مفاده أنّ اللغة العربية لم تَعدْ تستند فقط إلى آليات الاشتقاق التقليدية، بل بدأت تُنتج أنماطًا تركيبية جديدة تُؤدي وظائف دلالية ومعجمية خارج إطار الجذر والأوزان المعهودة. وكشفت الدراسة أنّ الأسماء المركّبة الحديثة أصبحت تمثّل وحدة لغوية تحمل دلالة مستقلة، حتى وإنْ لم تتشكّل عبر المسار الاشتقاقي الكلاسيكي، مما يعني أنّ النظام الصرفي العربي بحاجة إلى تطوير مفاهيمي يسمح باستيعاب هذا النمط الجديد من التراكيب بوصفه امتدادًا طبيعيًا لآلية التوليد الدلالي.

كما أنّ المقارنة بين الأفعال المجردة والمزيدة أبرزت وجود نظام دقيق تتحكم فيه الزيادات في توجيه المعنى وتوليده، مما يدل على عمق العلاقة بين البنية الصرفية والدلالة الوظيفية. وفي مقابل ذلك، فإن الأسماء المركّبة الحديثة تُنتج دلالتها من خلال التآلف التركيبي لا الاشتقاقي، مما يجعلها ذات طبيعة مختلفة، تتطلّب إعادة تأهيل النظريات الصرفية التقليدية لمواكبة الواقع اللغوي المتغيّر. والتحول الجاري في البنية اللغوية العربية لا يُعدّ انحرافًا عن القواعد، بل تطورًا داخليًا يُعبّر عن قدرة اللغة على التكيّف والتوسّع من داخلها، سواء عن طريق الاشتقاق القياسي أو التركيب الدلالي الحديث. وهذا يدعونا إلى تبنّي رؤية صرفية مرنة، تنظر إلى اللغة بوصفها كائنًا حيًّا يتجدّد ويُعيد إنتاج نفسه وفق حاجات العصر، دون أنْ يتنكر لجذوره.

التوصيات:

1. إعادة تأهيل المفاهيم الصرفية التقليدية لتستوعب ظاهرة الأسماء المركّبة الحديثة، وذلك بإدماج هذه التراكيب ضمن دراسات الصرف التطبيقي والمعجمي، بوصفها وحدات دلالية تُنتج من خلال آليات تركيبية، لا فقط من خلال الجذر والوزن.

2. التركيز في الدراسات الصرفية المستقبلية على العلاقة بين الشكل والمعنى، وخاصة في سياق الأفعال المزيدة، بحيث لا يُنظر إلى الزيادة على أنّها بنية شكلية فقط، بل باعتبارها أداة دلالية فعّالة تسهم في تطوير المعجم الوظيفي للغة.

3. توسيع نطاق التحليل الدلالي للأسماء المركّبة الحديثة بالاستناد إلى السياق الاستعمالي لا إلى التفسير القاموسي وحده، مما يعزّز من فهم الوظائف الاتصالية الحقيقية لهذه التراكيب في الخطابات المعاصرة.

4. دعوة المجامع اللغوية العربية والمؤسسات الاصطلاحية إلى توحيد الجهود في رصد وتوثيق الأسماء المركّبة الحديثة، خاصة تلك التي تُستخدم في المجالات التقنية والعلمية، والعمل على وضع معايير منهجية لاعتمادها دون الإضرار بسلامة النظام اللغوي.

5. تشجيع الباحثين في أقسام اللغة واللسانيات على إجراء دراسات ميدانية تحليلية حول التراكيب الاسمية الشائعة في الإعلام والإدارة والتعليم، وتحليل بنيتها ودلالتها ووظيفتها التواصلية، بهدف بناء معجم مركّبات معاصر.

6. دمج قضايا التركيب الاسمي الحديث ضمن مناهج تعليم اللغة العربية، خاصة في مستويات التعليم الجامعي، مع تدريب الطلبة على التمييز بين التوليد الاشتقاقي والتوليد التركيبي، بما يعزز وعيهم بالتحوّلات الجارية في بنية اللغة.

الخاتمة:

جاء هذا البحث ليسلط الضوء على إحدى القضايا اللغوية التي فرضت نفسها بقوة في سياق العربية المعاصرة، وهي ظاهرة الاشتقاق الصرفي في الأسماء المركّبة الحديثة، وما يرتبط بها من تحوّلات في البنية والدلالة والوظيفة. وسعت الدراسة إلى الربط بين النظام الصرفي التقليدي القائم على الجذر والوزن، وبين ما أفرزته الحاجة الاتصالية والمعرفية من تراكيب جديدة لا تنشأ بالضرورة من هذا المسار.

ومن تحليل الأفعال المجردة والمزيدة، ثم الأسماء المركبة الحديثة اتضح أنّ اللغة العربية تملك آليات داخلية قادرة على التوليد والتكيّف مع المتغيرات دون أنْ تتخلى عن جوهرها. فالأفعال المزيدة تُمثّل أنموذجًا حيًّا لتوليد المعنى من الزيادة المنتظمة، بينما الأسماء المركّبة الحديثة تكشف عن مسار تركيبي مرن يُنتج وحدات دلالية مستقلة تؤدي أدوارًا اصطلاحية ووظيفية في الخطاب المعاصر. وأظهر البحث أنّ العربية لم تَعدْ تُنتج المعنى فقط عبر الاشتقاق القياسي، بل أيضًا عبر التراكيب السياقية والمفاهيم المركبة، مما يدعو إلى مراجعة علمية عميقة للنظرية الصرفية التقليدية، بهدف توسيعها وتحديثها لتستوعب هذه الظواهر اللغوية النامية. فالاعتراف بالأسماء المركّبة الحديثة وحدات لغوية حية، والتمييز بينها وبين الأسماء المشتقة صرفيًا يمثّل خطوة حيـوية نحو تجديد الدرس اللغوي العربي، ودمجه في دينامية التغيير التي

تمليها الضرورات المعرفية والتواصلية لعصرنا الراهن.

قائمة المراجع:

- ابن يعيش . (1990) .شرح المفصل .بيروت: دار الكتب العلمية.
- بوزيان، م .(2021) .المصطلح العربي في ظل الثورة المعرفية .الجزائر: منشورات جامعة قسنطينة.
- تمام حسان .(1994) .اللغة العربية: معناها ومبناها .القاهرة: عالم الكتب.
- الحموي، ع .(2020) .التحليل الدلالي للأفعال العربية: بين المجرد والمزيد . دمشق: دار الفارابي.
- الخضيري، ن .(2016) .اللغة العربية بين الترجمة والتعريب .الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث.
- الدريني، ف .(2021) .علم الصرف العربي في ضوء اللسانيات الحديثة . عمان: دار المسيرة.
- الرباحي، ه .(2022) .التراكيب الصرفية والدلالة في العربية .الجزائر: دار كنوز المعرفة.
- الرحيمي، ز .(2019) .البنية الدلالية في علم الصرف العربي .بيروت: دار الروافد الثقافية.
- الزجاجي .(1984) .الإيضاح في علل النحو .القاهرة: دار الفكر العربي.
- السعدي، ر .(2021) .التحولات التركيبية في اللغة العربية الحديثة .بيروت: المركز الثقافي العربي.
- صالح، ر .(2022) .دينامية اللغة العربية في السياق المعاصر .بيروت: دار الراية.
- شلبي، ع .(2008) .النظام الصرفي في العربية: دراسة في البنية والتوظيف . القاهرة: دار غريب.
- الشمري، ف .(2019) .ظاهرة التركيب في اللغة العربية المعاصرة .عمّان: دار الخليج للنشر.
- الشنقيطي، م .(2015) .الترجمة والمصطلح في اللغة العربية .الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- شهاب، م .(2021) .اتجاهات جديدة في تحليل الأفعال العربية .بغداد: مركز اللغات واللسانيات.
- عبده الراجحي .(2005) .في علم اللغة العام .الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- عمر، أحمد مختار .(2008) .معجم اللغة العربية المعاصرة .القاهرة: عالم الكتب.
- علي، أ. س .(2023) .اللغة والسياق: دراسات في علم الدلالة التفاعلي . القاهرة: دار الفكر العربي.
- الفيومي، ل .(2020) .علم الدلالة والتراكيب الحديثة .عمان: دار البيروني للنشر.
- يوسف، ن .(2016) .اللغة العربية وتحديات الاصطلاح الحديث .القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.